مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

الوزراء العباسيون في كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء لابن الكردبوس (132-247هـ/749-861م)

رنا صلاح طاهر طاقة [1]

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ / الموصل – العراق [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/10/25

تاريخ المراجعة : 2026/1/15

تاريخ القبول : 2026/1/15

تاريخ النشر : 2026/6/22

الكلمات المفتاحية :

الوزراء العباسيون ، الاكتفاء ، ابن الكردبوس ، الخلافة العباسية ، اخبار الخلفاء

معلومات الاتصال

رنا صلاح

Ranataqa@uomosul.edu.iq

الملخص

يعد كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء لابن الكردبوس الذي كان حيا في عام (575هـ/1179م) من المصادر التاريخية المتأخرة نسبيا، لكنه حفظ بين دفتيه مادة تاريخية غنية عن العصور الاولى للدولة العباسية، ولا سيما عن دور الوزراء في الفترة الممتدة من قيام الدولة العباسية في عام (132هـ/749م) وحتى وفاة الخليفة المتوكل عام (٢٤٧هـ/٨٦١م) وتكشف نصوصه عن ملامح مؤسسة الوزارة العباسية بوصفها جهازاً سياسياً وادارياً محورياً في تسيير شؤون الدولة .

ان أبرز ما يورده ابن الكردبوس يتمثل في اسماء الوزراء وشروط اختيارهم وصلاتهم بالخلفاء، اذ يظهر كيف اعتمد العباسيون على عناصر بارزه من العرب والموالي في البداية، قبل ان تترسخ سلطة أسر كبرى مثل البرامكة الذين كان لهم أثر بالغ في التنظيم الاداري وتعزيز المركزية، ثم نكبتهم الشهيرة في عهد الخليفة الرشيد .

كما يعرض الكتاب سير وزراء بارزين مثل ابي أيوب المورياني، الذي تولى تنظيم الدواوين، والفضل بن سهل وزير الخليفة المأمون الذي جمع بين السياسة والعسكرية واسهم في تثبيت سلطة الخليفة.

يتيح الكتاب فرصة لفهم طبيعة العلاقة بين الخليفة ووزرائه، فهي علاقة اتسمت احيانا بالانسجام والثقة كما في حالة يحيى بن خالد البرمكي مع الخليفة الرشيد، واحياناً بالصراع والريبة كما حدث مع ابن الزيات في عهد الواثق والمتوكل.

وتظهر النصوص ان الوزارة لم تكن مجرد وظيفة ادارية، بل مؤسسة تحمل ابعاداً فكرية واقتصادية وعسكرية، وان الوزراء لعبوا دوراً في صنع القرار السياسي والتأثير في مسار الاحداث الكبرى مثل الثورات الداخلية والصراعات مع القوى الإقليمية.

ومن الناحية النقدية فان روايات ابن الكردبوس تحتاج الى الموازنة مع مصادر معاصرة كالطبري واليعقوبي والمسعودي، نظراً لاعتماده على النقل دون تمحيص دقيق في بعض الاحيان. ومع ذلك تبقى مادته التاريخية ذات قيمة لأنها تكشف رؤية مؤرخ اندلسي لاحق للسلطة العباسية ومؤسساتها وبالأخص الوزارة التي كانت بمثابة العمود الفقري للدولة في عصرها الذهبي

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The Abbasid ministers in the book Al – Iktifa fi Akhbar Al – Khulafa by Ibn Al- Kurdabus (132 – 247 AH/ 749 – 861AD)

Rana Salah Tahir Taqa [1]

University of Mosul / College of Education for Humanities / Department of History / Mosul - Iraq [1]

Article information

Received : 25/10/2025
Revised 15/1/2026
Accepted : 15/1/2026
Published 22/6/2026

Keywords:

The Abbasid ministers, Al – Iktifa,
Ibn Al- Kurdabus, Akhbar Al – Khulafa, Abbasid Caliphate

Correspondence:
Rana Salah
Ranataqa@uomosul.edu.iq

Abstract

The book Al-Itifa' Fi Akhbar al- Khulafa' by Ibn al-Kardabus, who was still alive in (575AH/1179AD) is considered arelatively late historical source, yet it preserves valuable material on the early Abbasid period, particularly on the role of Viziers between the Foundation of the Abbasid state in (132AH/749AD) and the death of caliph al-Mutawakkil in (247AH/861AD). The text sheds light on the Abbasid Vizierate as a central political and administrative institutions in managing state affairs.

Ibn al- Kardabus highlights the names of Viziers, the conditions of their appointment, and their relationships with the caliphs. the early Abbasids relied on Prominent Arab and Mawali figures, before the dominance of great family such as the Barmakids, whose administrative reforms and centralizing policies deeply shaped the caliphate until their famous downfall under Harun al-Rashid. The book also presents biographies of influential Viziers such as Abu Ayyub al-Muriyani, who organized the state bureaus, and al-Fadl ibn sahl, the vizier of al-Ma'Mun, who combined political and military leadership to consolidate the caliph's authority.

The text also reveals the nature of caliph - Vizier relations, sometimes harmonious and based on trust, as in the case of

yahya ibn khalid al- Barmaki with Harun al- Rashid, and sometimes Fraught with suspicion and rivalry, as seen in the fate of Ibn al- Zayyat under al- Wathiq and al- Mutawakkil. The vizierate Was not merely an administrative office, it was an institution with intellectual, economic, and military dimensions Viziers often played decisive roles in political decision- making and influenced major events such as internal revolts and Conflicts with regional Powers.
From acritical perspective, Ibn al- Kardabus's accounts must be balanced with earlier sources such as al- Tabari, al-ya'qubi, and al- Mas'udi, since be often transmitted reports Without rigorous scruting nevertheless, his work remains Valuable, refecting how alater andalusian historian perceived the Abbasid calphate and its key institutions, especially the vizierata. whickmh stood as the baxhbone of Abbasid governmance during its golden age.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة :

يعد منصب الوزارة من اهم المناصب الادارية والسياسية في الدولة العربية الاسلامية والتي اثرت في سير الحكم واسهمت بشكل مباشر في استقرار الدولة أو واضطرابها، وقد تطور هذا المنصب بشكل ملحوظ في العصر العباسي خصوصا خلال الحقبة الممتدة من عام 132هـ/749م حتى منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي فقد شهدت هذه المرحلة تبلور مفهوم الوزارة بوصفه جهازاً مركزياً لإدارة شؤون الدولة وتنامي نفوذ الوزراء حتى بات بعضهم يتفوق في سلطته على الخليفة ذاته.

ولقد اولى المؤرخون عناية كبيرة بتوثيق سير الوزراء وادوارهم، الا ان غالبية هذه الدراسات ركزت على الروايات المشرقية مثل كتب الطبري والجهشياري، ويأتي كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء للمؤرخ ابن الكردبوس الذي توفي غالباً (بعد عام 575هـ/ 1179م، وهو التاريخ الذي يعتقد بعض الباحثين انه كان اخر زمن لتأليف كتابه او تنقيحه) بوصفه مصدراً مهماً يوثق جانباً من التاريخ السياسي والاداري للدولة العباسية، ويقدم اشارات متعددة الى الوزراء وادوارهم في الحياة السياسية مما يجعل من دراسة هذا المصدر في سياق الحديث عن الوزارة فرصة لرصد كيفيات التدوين التاريخي العباسي من منظور المؤرخين الاندلسيين، ومدى دقة تصوراتهم عن الاحداث والمناصب الكبرى في المشرق الاسلامي.

ويغطي البحث زمنيا الفترة الممتدة من عام (132-247هـ/٧٤٩-٨٦١م) وهي مرحلة حرجة اتسمت بتثبيت الحكم ، وبروز صراعات على السلطة ، وتطور واضح في بنية الجهاز الاداري العباسي ويركز البحث على الوزراء كما وردوا في كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء دون التوسع في وزراء اخرين او في كتب اخرى الا عند الحاجة للمقارنة فضلا عن تتبع تراجم الوزراء وتحليل ادوارهم السياسية والادارية وفهم العلاقة بين الوزير والخليفة كما عكستها روايات الكتاب كذلك تقييم مدى اتساق معلومات ابن الكردبوس مع ما ورد في المصادر المعاصرة كالطبري والمسعودي والجهشياري.

وقد تم اختيار هذا الموضوع لعدة اسباب منها :

1) ندرة الدراسات المتخصصة في الوزراء العباسيين من خلال كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء لابن الكردبوس .

2) القيمة التاريخية لوجهة نظر مؤرخ اندلسي في الاحداث المشرقية .

3) اهمية تحليل وظيفة الوزارة في تأسيس الدولة العباسية .

اهداف البحث ومنهجه :

توثيق وتحليل أبرز الوزراء العباسيين الواردين في كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء وابراز دورهم المحوري في السياسة العباسية ، وكذلك دراسة العلاقة بين الوزراء والخلفاء خلال فترة البحث مع الكشف عن رؤية المؤرخين المتأخرين مثل ابن الكردبوس لتاريخ بغداد ومقارنتها بمصادر اخرى وتقييم مدى موثوقية كتاب الاكتفاء كمصدر لتاريخ الدولة العباسية . فضلا عن ابراز البنية الادارية للدولة العباسية من خلال نص تاريخي تحليلي.

واعتمد البحث على المنهج التحليلي في تحليل النصوص التاريخية واستخلاص الوظائف والادوار ومقارنتها بما ورد في المصادر الاخرى المعاصرة للعصر العباسي الاول من خلال استخدام المنهج النقدي المقارن. فضلا عن المنهج الوصفي التاريخي لتوثيق الشخصيات والاحداث المهمة .

اشكالية البحث:

الى اي مدى يقدم كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء تصوراً دقيقاً ومتكاملاً عن مؤسسة الوزارة في العصر العباسي الاول؟ وما هي طبيعية العلاقة بين الخليفة ووزرائه من خلال روايات ابن الكردبوس؟ وما طبيعة الدور السياسي والاداري للوزراء العباسيين كما صوره ابن الكردبوس في كتابه؟ وهل كان هذا التصوير متوازناً يعكس الواقع ام تأثر بمصادر المؤلف وسياقه الثقافي والجغرافي؟.

اولاً: الإطار النظري والتاريخي للوزارة :

1- تعريف الوزارة وموقعها في النظام السياسي الاسلامي :

لقد ظهر منصب الوزارة في الدولة العربية الاسلامية نتيجة لتطور بنية الدولة واتساع رقعة اراضيها ، مما استوجب وجود جهاز اداري وسياسي يساعد الخليفة في ادارة شؤون دولته . ورغم ان الخلفاء الراشدين والامويين لم يستخدموا مصطلح (وزير) بصيغته الرسمية، الا ان بعض الصحابة والتابعين ادوا ادواراً مشابهة في الاشراف على الادارة وتسيير شؤون الدولة. ولم يتبلور هذا المنصب الا في العهد العباسي، حيث اصبحت الوزارة منصباً رسمياً ذا طابع مؤسسي، واسند الخلفاء العباسيون السلطة التنفيذية الى وزراء يعاونونهم في تسيير شؤون الدولة واحياناً يفوضونهم تفويضاً شبه كامل (الدوري، 2008، ص182).

وقد عرف الفقهاء المسلمون الوزارة بتعريفات متعددة ومن أبرزها انها معاونة الامام في تدبير شؤون المسلمين، وهي ((ان يستوزر الامام من يفوض اليه تدبير الامور برأيه، وامضاءها على اجتهاده)) (الماوردي، د.ت، ص27)، والوزير ((معين الامام في اقامة أمر الدين والدنيا)) (ابن الفراء، 2000، ص44). والوزارة ((وظيفة شريفة من وظائف الدولة وهي مساعدة الخليفة في اعماله السياسية والادارية)) (ابن خلدون، 1981، 294/1) والوزارة لغة مأخوذة من الوزر أي الثقل ومنه قول الله تعالى على لسان موسى عليه السلام ((واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشدد به ازري)) (سورة طه، الاية29). وقد استخدم لفظ وزير في الدولة العباسية ليعني من يحمل عبء السلطة مع الخليفة.

وتنقسم الوزارة الى قسمين:

1- وزارة التفويض : وفيها يفوض الوزير بجميع الصلاحيات، الا ما تعلق بالخلافة. ويملك الوزير فيها سلطات واسعة تشمل تسيير الامور دون الرجوع الدائم للخليفة. وانه يجوز لوزير التفويض ((الحكم والنظر في المظالم، وان يستبد بتقليد الولاة وان ينفرد بتسيير الجيوش وتدبير الحروب، وان يتصرف في اموال بيت المال بقبض ما يستحق له، وبدفع ما يجب فيه)) (الماوردي، د.ت، ص58).

2- وزارة التنفيذ: والتي يقتصر فيها دور الوزير على تنفيذ أوامر الخليفة دون أن يتصرف من تلقاء نفسه (الجهشياري، د.ت، ص12-14) ((وزارة التنفيذ فحكمها أضعف وشروطها اقل، لان النظر فيها مقصور على رأي الامام وتدبيره، وهذا الوزير وسط بينه وبين الرعايا والولاة يؤدي عنه ما أمر، وينفذ عنه ما ذكر، ويمضي ما حكم ويخبر بتقليد الولاة وتجهيز الجيوش، ويعرض عليه ما ورد من مهم وتجدد من حدث ملم، ليعمل فيه ما يؤمر به، فهو معين في تنفيذ الامور، وليس بوال عليها ولا متقلدا لها)) (الماوردي، د.ت، ص56) اي ان دوره يقتصر على تنفيذ اوامر الخليفة دون تفويض.

لقد تأسست الدولة العباسية عام 132هـ/ 749م على انقاض الدولة الاموية ، وحرصت على بناء مؤسسات ادارية قويّة تساعدها في بسط نفوذها ، ومنذ عهد الخليفة ابي العباس السفاح (132-136هـ/749-754م) ظهرت اولى ملامح الوزارة بصورتها الجديدة ثم تطور هذا المنصب في عهد الخليفة ابي جعفر المنصور (136-158هـ/754-775م) الذي ثبت مفهوم الوزارة باعتبارها وظيفة مركزية في الدولة فضلا عن الخليفة هارون الرشيد(170-193هـ/786-809م) وولديه الأمين والمأمون (193-218هـ/809-833م) حيث اصبحت الوزارة اداة رئيسية في الصراع السياسي والداخلي خصوصاً في سياق الفتنة بين الأمين والمأمون.

وقد تميز العصر العباسي الاول بكثرة تقلب الوزراء بسبب تغير الولاءات، وتزايد نفوذ القادة العسكريين ، واحتدام الصراع بين التيارات الفكرية والمذهبية مما اوجد نوعا من الضعف والاهتزاز المؤسسي في عمل الوزارة.

2- ابن الكردبوس ومنهجه في كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء:

وهو أبو مروان عبد الملك بن محمد بن ابي القاسم بن الكردبوس التوزري ، وهو أحد المؤرخين الاندلسيين في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي ونسبته الى مدينة توزر في تونس واشتهر بكتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء الذي يقدم مختصرا لتاريخ الخلافة العربية الاسلامية منذ عهد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الى عصره مع التركيز على الاحداث السياسية والعسكرية وتراجم الشخصيات البارزة ومنها الوزراء.

ولم تسجل معلومات كثيرة عن سيرته الذاتية ، ويبدو انه من المؤرخين المغمورين الذين طغى على كتبهم التوثيق أكثر من التحليل ، مع ذلك يتميز اسلوبه بالجمع بين سرد الاخبار والتحليل الخفيف المتناثر.

يتكون كتاب الاكتفاء من تسلسل تاريخي يبدأ من خلق ادم، ثم ينتقل الى الخلفاء الراشدين ثم الى الامويين ثم العباسيين وحسب التسلسل الزمني مع ذكر ابرز حوادث كل خليفة بإيجاز دون التوسع في التفاصيل . فضلاً عن اعتماده على مصادر مشرقية معروفة كالطبري والمسعودي والجهشياري وكذلك ايراده اخباراً مختصرة غالباً، لكنه يضمنها تعليقا نقديا احيانا خاصة فيما يتعلق بالخلفاء والوزراء وكذلك نقله بعض الروايات التي لم ترد في المصادر التقليدية، مما يعكس اطلاعه على روايات او نسخ مختلفة . ولقد اعتمد ابن الكردبوس على عدد من المصادر السابقة يمكن تتبعها من خلال النصوص ومع المقارنات مع كتب اخرى مثل:

- تاريخ الطبري الذي يظهر جليا في التسلسل الزمني للأحداث وذكر اسماء الوزراء.
- الوزراء والكتاب للجهشياري يرجح انه استفاد منه في اسماء الوزراء ووظائفهم.
- مروج الذهب للمسعودي خاصة في الجوانب السياسية والفكرية.

وربما انه اطلع على بعض الروايات الشفوية او نسخ محلية من كتب مشرقية.

ورغم قلة التناول النقدي لابن الكردبوس ولكنه تميز بالموثوقية العالية في النقل ولا يختلق الروايات. فضلاً عن غياب التحليل السياسي العميق وهو ما يعد من اوجه الضعف، لكنه يعكس طبيعة المؤرخ الاندلسي الذي ينقل عن المشرق من بعد، كذلك كان لديه بعض التحامل او الانتقاء في سرد بعض الوزراء مثل غيابه عن ذكر شخصيات كانت مؤثرة لكنها مثيرة للجدل. لكن هذا لا يقلل من اهمية الكتاب، بل على العكس فهو يقدم رؤية اندلسية نسبية للأحداث المشرقية مما يتيح للمؤرخ الحديث عن فرصة للمقارنة و التمحيص.

ومع ان ابن الكردبوس كتب في تاريخ الاندلس بعد قرون من تاريخ الدولة العباسية، فان اختياراته لموضوعات الوزراء تعكس رؤية لاحقة لتاريخ المشرق، مما يجعل هذا الكتاب مهما في فهم كيف نظرت العقول الاندلسية لتاريخ بغداد؟

وتبرز اهمية كتاب الاكتفاء في كونه يوفر مادة سردية متماسكة عن الوزراء في فترة البحث ويعكس نظرة غير مركزية من خارج بغداد الى الجهاز الاداري فضلاً عن انه يساعد على تتبع تطور الوزراء بين الخلفاء ومن الخليفة السفاح وحتى الخليفة المتوكل. ورغم ان بعض الاسماء وردت بشكل موجز الا ان تكرار ذكر الوزارة في مواقف مختلفة يكشف نمطاً عاماً لنظرة المؤلف الى دور الوزير، سواء كمساعد للخليفة او كمنافس محتمل له.

ويعد كتاب الاكتفاء مصدراً متأخرا في الزمن يعكس تطور التاريخ العباسي بعد قرون من نشأته، وانه يقدم رؤية اندلسية لتاريخ العباسيين تختلف عن المؤرخين المشارقة وكذلك يظهر كيف تطورت صورة الوزير في اذهان المؤرخين المتأخرين. فضلاً عن انه يحتوي على معلومات مختصرة ومركزة، تسهل رصد الشخصيات والربط بينها وبين الاحداث (ابن الكردبوس، 2008).

ثانياً: تراجم الوزراء في كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء:

يظهر كتاب الاكتفاء لابن الكردبوس اهتماما واضحا بذكر الوزراء الذين كان لهم تأثير مباشر في مسار الاحداث السياسية خلال العصر العباسي الاول (فترة البحث). وقد اتبع ابن الكردبوس نهجاً انتقائياً، مركزاً على أبرز الوزراء ممن ارتبطت اسماؤهم بالخلفاء او بالأحداث الكبرى، دون التوسع في تفاصيل سيرهم او تحليل وظائفهم، مما يجعل المقارنة مع مصادر اخرى امراً ضرورياً لفهم السياق الكامل.

1 -في عهد الخليفة السفاح(١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٤م):

يعد ابو سلمة حفص بن سليمان الهمداني الخلال اول من لقب بالوزارة في الاسلام وأول من تولى الوزارة في عهد الخليفة السفاح. كانت اقامته قبل ذلك في الكوفة، وأنفق اموالاً كثيرة في سبيل الدعوة العباسية

(ابن خلكان، 1994، 163/1). وكان يسمر كل ليلة عند الخليفة السفاح وهو في الانبار والسفاح يأنس به لما في حديثه من امتاع وادب ولما كان عليه من علم بالسياسة والتدبير (ابن كثير، 1420 هـ، 55/10). لكنه لم يظل في منصبه حيث تم اغتياله في عام (132هـ / 749 م) على يد اشخاص كمنوا له ليلاً ووثبوا عليه وهو خارج يريد منزله فقطعوه بأسيافهم (ابن عساكر، د.ت، 377/4).

وقد ذكره الطبري في تاريخه بأن له دوراً حاسماً في التمكين للعباسيين في الكوفة، ولكنه أصبح عبئاً سياسياً على السفاح فيما بعد (الطبري، 1967، 377/6؛ ابن الكردبوس، 2008، ص1325) اما المسعودي فيصف الخلال بأنه شخصية حذرة وصاحب نفوذ شعبي لا يرتاح له رجال الدولة (المسعودي، 2005، 225/3).

فضلاً عن خالد بن برمك ت(١٦٦هـ/٧٨٣م) (ابن خلدون، 1981، 232/2؛ ابن الكردبوس، 2008، ص1325، ابن خلدون ، 1981 ، 223/3) وهو ابو البرامكة. ولما بويع السفاح ودخل خالد لمبايعته توهمه من العرب وذلك لفصاحته، وأقره على الغنائم، وجعل اليه ديوان الخراج وديوان الجند بعد ذلك، وحل منه محل الوزير (الجهشياري، د.ت، ص87–151). وكان عاقلاً ونبيلاً ((كان سخياً عاقلاً فيه نبل، ولم يبلغ مبلغ خالد أحد من ولده، في جوده ورأيه وبأسه وعلمه)) (المسعودي، 2005، 377/3 ،ابن خلكان، 1994، 220/6).

وكذلك ذكر ابن الكردبوس ابو الجهم بن عطية في كتابه الاكتفاء والذي جعله وزيراً بعد خالد بن برمك (ابن اياس الازدي، 1967، ص160؛ الطبري، 1967، 471/7؛ ابن الكردبوس، 2008، ص1325) و لم اعثر على ترجمة هذا الوزير.

2 –في عهد الخليفة المنصور (١٣٦–١٥٨هـ/٧٥٤–٧٧٥م):

يعد ابو ايوب سليمان بن مخلد المورياني الخوزي، من وزراء الدولة العباسية في العراق، وقد ولي وزارة الخليفة المنصور بعد خالد بن برمك واحسن القيام بأعماله، ثم فسدت عليه نية الخليفة المنصور فأوقع به وعذبه واخذ أمواله (الثعالبي، 2006، ص115) وكان لبيباً فصيحاً أصله من موريان احدى قرى الاهواز (ابن خلكان، 1994، 215/1) وقد مات في عام (154هـ/771م) وكان من دهاة العالم، وله مشاركة قوية في الادب، والفلسفة، والحساب، والكيمياء، والسحر، والنجوم، ولكنه ليس بفقيه(الذهبي، 1996، 24/7).

فضلاً عن الوزراء الآخرين الذين ذكرهم ابن الكردبوس في عهد الخليفة المنصور مثل أبو الباهلي (ابن عبد ربه، 1983، 114/5؛ ابن الكردبوس، 2008، ص1345، المسعودي، د.ت، ص342) و لم اعثر على ترجمته ، فضلا عن الربيع بن يونس الذي كان حاجب المنصور ومولاه ثم صار وزيره، وانه وزر للخليفة المنصور والهادي ولم يزر للمهدي (الثعالبي، 2006، ص118 ، الخطيب البغدادي، 2002، 404/9).

وأن قطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة في بغداد، وقيل لها قطيعة الربيع لأن الخليفة المنصور أقطعه اياها. وتوفي الربيع في عام (170هـ/786م) وقيل ان الهادي سمه وانه مرض ثمانية أيام ثم مات (ابن خلكان، 1994، 299/2) وبعد الربيع تولى خالد برمك وزارة المنصور أياماً يسيرة (المسعودي، د.ت، ص296 ، ابن الكردبوس، 2008، ص1345).

3- في عهد الخليفة المهدي (١٥٨ ١٦٩هـ/ ٧٧٥ - ٧٨٥م):

كان أبو عبيد الله أول وزير أستوزره الخليفة المهدي (ابن الكردبوس، 2008، ص1376)، ويسميه احيانا عبد الله بن عبد الله و لم اعثر على ترجمته وجاء بعده ابو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري شامي الأصل من أهل فلسطين وهو أحد رجال الكمال حزماً ورأياً و عبادة وخيراً ، وكان الخليفة المهدي يبالغ في إجلاله واحترامه، ويعتمد على رأيه وتدبيره وحسن سياسته ، و منهم من يقول انه من مدينة طبرية من بلاد الاردن (المسعودي، د.ت، ص297 ،الذهبي، 1996، 398/7)، حتى نكبه الخليفة المهدي وصير مكانه ابو عبد الله يعقوب بن داؤد بن طهمان الكاتب وكان يعقوب سمحاً جواداً كثير البر والصدقة واصطناع المعروف، حتى أن الخليفة المهدي جعل يعقوب« يتقرب اليه حتى أدناه، واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شأنه » (ابن خلكان، 1994، 19/7-20؛ الذهبي، 1996، 346/8)، ثم صرفه الخليفة المهدي وحبسه بتهمة ميله الى العلويين بعد حسد الخواص له وسعيهم ووشايتهم له، فلم يزل محبوساً الى مرور خمسة سنوات في خلافة هارون الرشيد، فأطلقه وقد ذهب بصره وأقام بمكة حتى مات فيها عام (١٨٢هـ/ 798 م) (الطبري، 1967، 8/ 154 ،الجهشياري، د.ت، ص155-162).

فضلاً عن الوزير الكبير أبو جعفر الفارسي، الفيض بن أبي صالح شيرويه، الذي كان نصرانياً ثم أسلم، فوزر للمهدي في أواخر دولته. وكان سخياً، جواداً، يضرب بكرمه المثل، ولم يزل وزيراً حتى مات الخليفة المهدي، ثم تولى الفيض ديوان الجيش إلى أن مات في عام (١٧٣هـ/٧٨٩م) (الثعالبي، 2006، ص115، ابن خلكان، 1994، 26/7، الذهبي، 1996، 275/8). وكان متكبر متجبراً مترفعاً، فقد «دخل على الرشيد، فمد يده ليقبلها، فلم ينكب عليها، ورفعها إلى فيه، فقبلها، فقال الرشيد: لولا لؤمه وحمقه لقتلته» (الجهشياري، د.ت، ص164).

4- في عهد الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/ ٧٨٥-786م):

لقد حكم الخليفة الهادي فترة قصيرة، لذلك لم يكن له عدد كبير من الوزراء ومن أهم الوزراء في عهده وكما جاء عند ابن الكردبوس (2008، ص1389) الربيع بن يونس الذي كان وزيراً وخازناً للخليفة المهدي من قبله، واستمر في خدمة الخليفة الهادي في شؤون الدولة (الخطيب البغدادي، 2002، 404/9).

فضلاً عن عمر بن بزيع مولى الخليفة المهدي الذي ولاه على دواوين الازمة، ثم ولاه الخليفة الهادي على ديوان الرسائل ثم تولى الوزارة (الطبري، 1967، 142/8 ،الجهشياري، د.ت، ص146؛، ابن الكردبوس، 2008، ص1390) و لم اعثر على ترجمة له .وبعده ابراهيم بن محمد المهدي الذي يكنى أبا اسحاق الذي ولد عام (١٦٢هـ/ ٧٨٢م) وتوفي عام (٢٢٤هـ/ 840م) و اسمه الكامل ابو اسحاق ابراهيم بن المهدي بن المنصور ابي جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي (الطبري، 1967، 555/8 ،الخطيب البغدادي، 2002، 68/7) وهو أخو هارون الرشيد، وكانت له اليد الطولى في الغناء وحسن المنادمة وكان أسود اللون لان امه جارية سوداء واسمها (شكلة). وكان غزير الادب، واسع النفس، سخي الكف، ولم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لساناً ولا أحسن منه شعرا ، مع ملاحظة ان ابراهيم بن محمد المهدي ورد ذكره كوزير عند الخليفة الهادي(الخطيب البغدادي، 2002، 142/6؛ ابن خلكان، 1994، 39/1؛ ابن الكردبوس، 2008، ص1389).

وقام الخليفة الهادي بتقليد ابراهيم بن ذكوان الحراني الأعور الوزارة (الطبري، 1967، 27/7 ، الجهشياري، د.ت، ص167)، وان قصة تولي الحراني الأعور وردت كاملة عند ابن الطقطقي "كان ابراهيم قد اتصل بالهادي في أيام حداثته، كان يدخل اليه مع معلم كان يعلم الهادي، ... ثم جلس الهادي على سرير الخلافة، ثم بعد ذلك بمديدة استوزر الحراني، ولم تطل الأيام حتى مات الهادي" (ابن الطقطقي، 1997، ص191).

5- في عهد الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٩م):

يعد يحيي بن خالد البرمكي من أوائل الوزراء في عهد الخليفة هارون الرشيد "كان يحيى اول من أمر من الوزراء" (الجهشياري، د.ت، ص177). ولما مات الخليفة الهادي كان يحيى بن خالد محبوساً "وكان الهادي عازماً. على قتله، فأرسل الرشيد إلى يحيى فأخرجه من الحبس وأستوزره وأمر بإنشاء الكتب الى الاطراف بجلوسه للخلافة وموت الهادي" (ابن الاثير، 1997، 273/5).

ولما تقلد هارون الخلافة دعا يحيى بن خالد وكان يخاطبه بالأبوة فقال له: "يا أبت، أنت أجلستني هذا المجلس ببركة رأيك، وحسن تدبيرك، وقد قلدتك أمر الرعية واخرجته من عنقي اليك، فاحكم بما ترى واستعمل من شئت، واعزل من رأيت، وافرض من رأيت، وأسقط من رأيت، فاءني غير ناظر معك في شيء" (الجهشياري، د.ت، ص177).

وكان يحيى بن خالد كامل السؤدد، جليل المقدار، بحيث أن الخليفة المهدي ضم اليه ولده الرشيد، فأحسن تربيته وأدبه، فلما أفضت الخلافة للرشيد، رد الى يحيي مقاليد الامور، ورفع محله، فكان من أعظم

الوزراء، ونشأ له اولاد صاروا ملوك (الذهبي، 1996، 61/9) وكان يحيي من النبل والعقل وجميع الخلال على أكمل حال (ابن خلكان، 1994، 221/6).

«وقد شارك الخليفة في امواله، ولذاته، وتصرفه في الممالك، ثم انقلب الدست في يوم، فقتل وسجن ابوه واخوته الى الممات، فما أجهل من يغتر بالدنيا» (الذهبي، 1996، 60/9). وقال يحيي بن خالد: "الدنيا دول والمال عارية، ولنا بمن قبلنا اسوة، ولمن بعدنا عبرة" (ابن الاثير، 1997، 179/6).

وكتب يحيى الى الخليفة الرشيد قبل نكبته: "ان كان الذنب يا أمير المؤمنين خاصاً، فلا تعم بالعقوبة، فان لي سلامة البريء ومودة الولي، فوقع في حاشية كتابه قضي الأمر الذي فيه تستفتيان" (الجهشياري، د.ت، ص253) ولم يزل يحيي في الحبس الى ان مات في عام (١٩٠هـ/ 806م) مسجوناً في الرقة، فجأة من غير علة وهو ابن سبعين سنة وقيل أربع وسبعين (ابن خلكان ، 1994، 228/6؛ الذهبي، 1996، 61/9).

6- في عهد الخليفة الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٣م):

يعد الفضل بن الربيع بن يونس أحد أبرز الوزراء في عهد الخليفة الأمين على حد قول ابن الكردبوس (الثعالبي، 2006، ص119؛ ابن الكردبوس، 2008، ص1429) وهو أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة واسمه كيسان (ابن خلكان، 1994، 37/4)، وكان من رجال العلم حشمة وسؤدداً وحزماً ورأياً وصار هو الكل بالكل لاشتغال الخليفة الأمين باللعب (الذهبي، 1996، 109/10).

وقد حجب الفضل بن الربيع للخليفة الرشيد واستوزره، ولما مات الرشيد استولى الفضل على الخزائن وقدم بها الى الأمين في بغداد ومعه البردة والخاتم فأكرمه الأمين وفوض اليه اموره، فصار اليه الأمر والنهي (ابن تغري بردي، د.ت، 185/2) وقام الأمين باستشارة الفضل بن الربيع بخلع أخيه المأمون من ولاية العهد وأشار عليه بذلك. ولقد علم الفضل ان أفضت الخلافة للمأمون وهو حي لم يبق عليه «فأخذ في إغراء الأمين بخلع المأمون والبيعة لابنه موسى بولاية العهد » (ابن تغري بردي، د.ت، 138/2).

وان من أسباب زوال البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعي الفضل بهم، وتمكنه من المجالسة مع الرشيد فأوغر قلبه عليهم، حيث كان الفضل يروم التشبه بهم ومعارضتهم، ولم يكن له القدرة ما يدرك به اللحاق بهم (ابن خلكان، 1994، 37/4) وقد توفي الفضل في عام (٢٠٨هـ/823م) (ابن تغري بردي، د.ت، 185/2).

ويذكر ابن الكردبوس ان ابراهيم بن المهدي قد أصبح وزيراً للخليفة الأمين (ابن الكردبوس، 2008، 1429) و وردت ترجمته سابقا في عهد الخليفة الهادي ، ولكن باقي المصادر لا تذكر هذا الأمر وان ابراهيم بن المهدي كان عماً للأمين، ولم يذكر ايضاً ان ابراهيم دعم الخليفة الأمين في حربه مع المأمون، ولكن بعد

سقوط الأمين، رأى ابراهيم أن الفرصة قد كانت لتحقيق طموحه السياسي، لكنه فشل في الحفاظ على السلطة بسبب انشقاق قادته لصالح المأمون (الطبري، 1967، 555/8).

7- في عهد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/813-833م):

يعد أبو العباس الفضل بن سهل السرخسي من أفضل وزراء الخليفة المأمون (الثعالبي، 2006، ص116، ابن خلكان، 1994، 41/4). وقد أسلم أباه سهل على يد الخليفة المهدي، أما الفضل فقد أسلم على يد الخليفة المأمون، وقد اختاره يحيى بن خالد البرمكي لخدمة المأمون، لهذا كان الفضل يرعى البرامكة ويثني عليهم وهو الذي أشار على المأمون بالعهد لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام) (ابن الاثير، 1997، 373/5، ابن خلكان، 1994، 41/4).

وكان الفضل بن سهل "سخيا نبيل النفس، كثير الافضال، وكان غليظ العقوبة إذا عاقب، مقدماً إذا أنكر، حسن الرجوع إذا استعطف وكان حسن البلاغة، مستقلاً بما يحتاج اليه من حل محله"(الجهشياري، د.ت، ص307) وكان من أخبر الناس بعلم النجامة وأكثرهم اصابة في أحكامه (ابن خلكان، 1994، 41/4).

وقد لقب الخليفة المأمون الفضل بذي الرياستين ومعنى ذلك رئاسة الحرب ورئاسة التدبير. وهو أول وزير لقب وأول وزير اجتمع له اللقب والتأمير. وقد كتب المأمون للفضل: "أغنيت يا فضل بن سهل بمعاونتك اياي على طاعة الله، واقامة سلطاني، فرأيت أن اغنيك ..." (الجهشياري، د.ت، ص306؛ الجعفري، 2010، ص11).

ولما قتل الفضل بن سهل مضى الخليفة المأمون الى والدته ليعزيها، فقال لها: "لا تأسي عليه لا تحزني لفقده، فإن الله قد أخلف عليك مني ولدا يقوم مقامه، فمهما كنت تنبسطين إليه فيه فلا تنقبضي عني منه، فبكت ثم قالت: يا أمير المؤمنين، وكيف لا أحزن على ولد أكسبني ولداً مثلك" (ابن خلكان، 1994، 44/4؛ الذهبي، 1996، 99/10) وهذا دلالة على المكانة الكبيرة للفضل بن سهل عند الخليفة المأمون ولقد مات الفضل بن سهل قتيلاً في عام (202هـ/817م) (الجهشياري، 1994، ص305).

وبعد مقتل الفضل في خراسان كتب الخليفة المأمون الى الحسن بن سهل وهو ببغداد يعزيه بأخيه ويعلمه انه قد استوزره، ويأمره بإجراء الأمر مجراه، فلم يكن أحد من بني هاشم ولا من سائر القواد يخالف للحسن أمراً، ولا يخرج له عن طاعة (الخطيب البغدادي، 2002، 285/8).

والحسن بن سهل هو أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي، تولى وزارة المأمون بعد أخيه الفضل ذي الرياستين، وكان عالي الهمة كثير العطاء للشعراء وغيرهم (ابن خلكان، 1994، 120/2) وكان فرداً في الجود "أراد ان يكتب لسقاء مرة ألف درهم فسبقته يده، فكتب ألف ألف درهم، فروجع في ذلك، فقال: والله لا أرجع عن شيء كتبته يدي" (الذهبي، 1996،172/11) وهو من بيت حشمة، وأسلم زمن البرامكة، وقد عاش بعد الخليفة المأمون في أوفر عز وحرمة وكان يدعى بالأمير وهو من كبار الوزراء الممدحين (الذهبي، 1996، 100/10).

وقد كان الحسن بن سهل أعظم الناس منزلة عند المأمون، وكان المأمون "شديد المحبة لمفاوضته، فكان إذا حضر عنده طاوله في الحديث، وكلما أراد الانصراف منعه، ثم أصابته السوداء (أي الحزن والكأبة وهو مرض أصاب الحسن بن سهل) فانقطع بداره ليتطبب واحتجب عن الناس، الا انه بقي أعلى الخلق مكانة" (ابن الطقطقي، 1997، ص221)، ومات في سرخس في عام (٢٣٦هـ/٨٥١م) (الذهبي، 1996، 172/11).

واستوزر الخليفة المأمون بعده أحمد بن أبي خالد الأحول، كان من عقلاء الرجال، وكان كاتبا سديداً فصيحاً لبيبا، بصيرا بالأمور (ابن الطقطقي، 1997، ص222)، جواداً، ممدحاً، شهما، سائساً، زعراً وكان عابساً في وجه الخاص والعام، غير ان فعله حسناً (الذهبي، 1996، 256/10). قال له المأمون: "ان الحسن بن سهل قد لزم منزله ، وانني اريد ان أستوزرك فتتصل أحمد من الوزارة، وقال: يا أمير المؤمنين، اعفني من التسمي بالوزارة، وطالبني بالواجب فيها، واجعل بيني وبين العامة منزلة يرجوني لها صديقي ، ويخافني لها عدوي ، فما بعد الغايات الا الآفات، فاستحسن المأمون جوابه وقال لا بد ذلك فاستوزره" (ابن الطقطقي، 1997، ص222) وقد مات في عام (٢١٢ هـ/٨٢٧م) (الذهبي، 1996، 256/10).

فضلاً عن الوزير الذي ذكره ابن الكردبوس (2008، ص1446) في عهد الخليفة المأمون عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول أبي الفضل الصولي، كان كاتباً بليغاً جزل العبارة سديد المقاصد والمعاني (ابن خلكان، 1994، 475/3).

وكان لعمرو بن مسعدة منزلان بمدينة السلام، أحدهما بحضرة طاق الحراني، والحراني هو ابراهيم بن ذكوان (السابق ذكره) ومنزل آخر فوق الجسر، وهو المعروف بساباط عمرو بن مسعدة (الخطيب، البغدادي، 2002، 199/12)، ولما مات رفعت الى المأمون رقعة انه خلف ثمانين ألف ألف درهم، فوقع في ظهرها وقال: "هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا، فبارك الله لولده، فيما خلف، وأحسن لهم النظر فيما ترك (ابن خلكان، 1994، 476/3 ،ابن تغري بردي، د.ت، 227/2).

وكان جواداً ممدحاً فاضلاً جليلاً، وقد توفي في مدينة أذنة و هي مدينة كبيرة من الثغور قريبة من طرسوس على نهر سيحان و هي من المدن الحدودية المهمة في عام (217هـ/832م) (الحموي، 1995، 1/ 132 ، ابن خلكان، 1994، 475/3 ،ابن تغري بردي، د.ت، 224/2).

فضلاً عن ابي عباد ثابت بن يحيي بن يسار الرازي وهو آخر وزير في عهد المأمون ذكره ابن الكردبوس (2008، ص1446)، وهو أحد البارعين في الحساب والتصرف والمعرفة وبذلك ساد وتقدم (الذهبي، 1996، 199/10). وكان سريع الحركات أهوج محمقاً وكان الخليفة المأمون ينشد اذا رآه مقبلاً:

وكأنه من دير هرقل فعلت حرب يجر سلاسل الاقياد (ابن الطقطقي، 1997، ص224).

وقد نهض بأمور الأموال لمخدومه أتم ما يكون، ثم أنه عجز من استيلاء النقرس، واستعفى، وكان جواداً سمحاً، الا انه كان منقبضاً عبوساً (الذهبي، 1996، 199/10) وكان شديد الحدة سريع الغضب "ربما اغتاظ من بعض من يكون بين يديه، فرماه بدواته أو شتمه فأفحش" (ابن الطقطقي، 1997، ص224) وقد عاش خمساً وستين سنة ومات في عام(٢٢٠هـ/٨٣٥م) (الذهبي، 1996، 199/10).

8- في عهد الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م):

لقد ذكر ابن الكردبوس (2008، ص1464) وزيراً واحداً فقط للخليفة المعتصم بالله وهو الفضل بن مروان بن ماسرخس (ماسرجس) (ابن خلكان، 1994، 45/4 ،ابن تغري بردي، د.ت، 332/2)، وهو من قرية سلى و هو ماء لبني ضبة بنواحي اليمامة و يقال ايضا انه اسم لجبل من اعمال الاهواز (الحموي، 1995، 244/3؛ ابن عبد الحق، 1412هـ، 724/2) من طسوج نهر بوق في سواد بغداد قرب كلواذى (الحموي، 1995، 318/5؛ ابن عبد الحق، 1412 هـ، 1400/3). وكان نصراني الأصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء، وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التي شاهدها (ابن خلكان، 1994، 45/4).

وقد أخذ البيعة له ببغداد، وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم بصحبة أخيه المأمون، فاتفق موت المأمون هناك وتولى المعتصم بعده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد، وخلع عليه، ورد اموره كلها اليه، فغلب عليه بطول خدمته وتربيته اياه واستقل بالأمور وكذلك كان في أواخر ولاية المأمون، فانه غلب عليه كثيراً (ابن خلكان، 1994، 45/4).

وكان الفضل قد تمكن من المعتصم وحسده الناس على منزلته عنده، ثم نكبه وأخذ جميع أمواله وعف عن نفسه، فبقي مدة يتنقل في الخدمات حتى مات في أيام المستعين (ابن الطقطقي، 1997، ص231؛ ابن كثير، 1420هـ، 283/10).

واختلف المؤرخون في السنوات التي عاشها الفضل منهم من قال انه عاش (٨٠سنة)

(ابن خلكان، 1994، 45/4 ابن تغري بردي، د.ت، 332/2)، ومنهم من قال (٩٠سنة) (الذهبي، 1996، 84/12)، و (٩٣سنة) (ابن النديم، 1997، ص160) وقد توفي عام (٢٥٠هـ/864م).

وقد تغير الخليفة المعتصم على الفضل وقبض عليه فقال: "عصى الله في طاعتي فسلطني عليه" (ابن خلكان، 1994، 46/4؛ الدوري،1997، ص197) وقد كان الفضل شرس الاخلاق ضيق العطن سريع الغضب، كريه اللقاء، بخيلاً، وكان ردي السيرة جهولاً بالأمور ولما نكب شمت الناس به حتى قال بعضهم فيه:

ليبك على الفضل بن مروان نفسه فليس له باك من الناس يعرف (ابن الاثير، 1997، 17/6).

9- في عهد الخليفة الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧م):

كان أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة الزيات الوزير الوحيد في وزارة الواثق "حيث مكث في وزارته مدة خلافته، ولم يستوزر غيره حتى مات الواثق". وكان ذكيا فبرع في كل شيء حتى صار نادرة وقته عقلاً وفهماً، وذكاء وكتابة، وشعراً وادباً وخبرةً بآداب الرئاسة وقواعد الملوك. وكان جباراً فظاً غليظ القلب، خشن الجانب مبغضاً إلى الخلق ((ابن خلكان، 1994، 95/5؛ ابن الطقطقي، 1997، ص232 ، ابن الكردبوس ، 2008 ، ص 1474 ،الدوري، 1997، ص198).

وكان أبوه تاجراً في ايام الخليفة المأمون موسراً، وجده أبان رجلاً من أهل جبل من قرية كان بها يقال لها الدسكرة (بلدة صغيرة محصنة في منطقة الاهواز و فارس) يجلب الزيت من مواضعه الى بغداد، وكان من أهل الأدب الظاهر والفضل الباهر، أديباً فاضلاً بليغاً عالماً بالنحو واللغة (الخطيب البغدادي، 2002، 342/2؛ ابن العماد الحنبلي، 1986، 78/2).

10- في عهد الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م):

ولما بويع المتوكل بالخلافة استوزر محمد بن عبد الملك الزيات أياما، و يقال بانها كانت (40) يوما فقط ثم نكبه وقبض عليه وقتله (المسعودي، د.ت، ص314 ،ابن الطقطقي، 1997، ص235؛ ابن ظافر، 1999، ص361؛ ابن الكردبوس، 2008، ص1493). وقد وزر ابن الزيات للمعتصم والواثق والمتوكل، وكان

معادياً لابن أبي داؤد فأغرى ابن أبي داؤد المتوكل حتى صادر ابن الزيات وعذبه وكان يقول بخلق القرآن "فسجن في قفص حرج، جهاته بمسامير كالمسال فكان يصيح ارحموني" (الذهبي، 1996، 172/11).

ويقال بأن المتوكل "أمسكه وأدخله التنور وقيده بخمسة عشر رطلاً من حديد فافتقده بعد حين فوجده ميتاً فيه" (المسعودي، 2005، 73/4 ،ابن العماد الحنبلي، 1986، 154/3)، وقيل إن ابن الزيات هو الذي صنع هذا التنور "عمل تنورا من حديد ومسامير إلى داخل، ليعذب به من يريد عذابه، فكان هو أول من جعل فيه، وقيل له: ذق ما كنت تريد ان تذيق الناس" (ابن الطقطقي، 1997، ص233). وتوفي عام(233هـ/847م) (ابن النديم، 1997، ص154 ،ابن خلكان، 1994، 94/5).

واستوزر بعده أبي جعفر محمد بن الفضل الجرجرائي (ابن ظافر، 1999، ص361) ويذكر ابن الكردبوس "محمد بن يحيى الجرجاني بعد الزيات ثم صرفه" (2008، ص 1493) ولكن المصادر لا تذكر هذا الاسم وعلى الاغلب الجرجرائي هي التسمية الأصح "وكان شيخاً ظريفاً، حسن الأدب، عالماً بالغناء وله مع اسحاق الموصلي أخبار ومكاتبات، فخف على قلب المتوكل فاستوزره مديدة، ثم كثرت السعايات به، فعزله المتوكل، وقال: قد ضجرت من المشايخ، اريد حدثاً استوزره" (ابن الطقطقي، 1997، ص235).

وان تسمية الجرجرائي نسبة إلى (جرجرايا) بلدة بين بغداد وواسط. وكانت مدينة خربت مع ما خرب وخرج منها جماعة من العلماء والشعراء والكتاب (الحموي، 1995، 123/2). وقد توفي عام (٢٥١هـ/865م) (ابن الاثير، 1997، 205/6).

يكشف تحليل تراجم الوزراء في كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء عن ميل ابن الكردبوس الى ذكر الشخصيات التي ارتبطت بتحولات كبرى في الحكم دون التوسع في صفاتهم أو أعمالهم. كما أن اختياراته تظهر تركيزاً على الطبقة الوزارية في علاقتها بالخليفة أكثر من تركيزه على الجهاز الإداري نفسه. وبالمقارنة مع مصادر أوسع كالطبري وابن الاثير والمسعودي والذهبي، تتضح ابعاداً أكثر عمقاً في وظائف الوزراء وصراعاتهم الفكرية والمذهبية ودورهم في بناء الدولة العباسية.

ثالثاً: تطور الوزارة في العصر العباسي (١٣٢–٢٤٧هـ/٧٤٩–٨٦١م):

تولى أبو سلمة الخلال الوزارة في عهد الخليفة السفاح وكان يعرف بوزير آل محمد، وكان من الدعاة الأوائل للدعوة العباسية، ولكنه اصطدم مع السفاح بسبب تجاوزه لسلطة الخليفة، فقتل في عام (١٣٣هـ/٧٥٠م) (الطبري، 1967، 348/6؛ ابن الكردبوس، 2008، 1323). يتضح لنا أن الوزارة كانت منصبا هشاً في بدايته، ولم تكن قد ترسخت بعد.

أما في عهد المنصور فقد ترسخت الوزارة على يديه وبرز فيها وزيره أبي أيوب المورياني الذي عمل على تنظيم الدواوين وتعزيز مركزية الحكم (الجهشياري، د.ت، ص24-26؛ ابن الكردبوس، 2008، ص1344). ويعد الوزير رجل ثقة للخليفة، لكنه لا يملك تفويضاً كاملاً. وقد شهد هذا العصر بداية ظهور الوزارة كمنصب دائم وليس موقت.

وفي عهد المهدي والهادي بدأت الوزارة تتوسع، وظهر دور النساء ذوات النفوذ مثل الخيزران والدة الرشيد والتي أثرت في تعيين الوزراء. وقد كان المهدي يعتمد على أكثر من وزير مما يشير إلى تفرع المهام الوزارية (المسعودي، 2005، 4/127-130 ،ابن الكردبوس، 2008، ص1387،1374).

وازدهرت الوزارة في عهد الرشيد ويعد الفضل بن الربيع من أصحاب القرار فضلاً عن يحيى بن خالد البرمكي، حيث كان البرامكة يمتلكون وزارة تفويض فعلية، مما خلق توازناً مقلقاً مع الخلافة وانتهى بمذبحة البرامكة عام (١٨٧هـ/803م) (الطبري ،1967، 7/51-56؛ ابن الكردبوس، 2008، ص1401).

وفي عهد الأمين والمأمون فقد برز الوزير الفضل بن سهل الذي تميز بسلطة شبه كاملة وكان يعرف بذي الرياستين، ولكنه اغتيل عام (٢٠٢هـ/٨١٧م) بسبب نفوذه المفرط (الجهشياري، د.ت، ص65-68؛ ابن الكردبوس، 2008، ص1426-1443).

أما في عهد المعتصم والواثق والمتوكل فاتجه الخلفاء إلى تقليص نفوذ الوزارة لصالح قادة الجند الأتراك. وبذلك فقد تراجع نفوذ الوزارة مع وجود تلميحات الى ظهور دور قضائي مثل أحمد بن داؤد وهو ذات نفوذ سياسي وقضائي كبير، مما يشير إلى وجود تحول في بنية السلطة، من اعتماد مباشر على الوزارة الى تداخل مع قوى معرفية كالمعتزلة عبر مناصب مثل القضاء مما أثر في توازن نفوذ الوزارة (المسعودي، 2005، 4/202-205 ،ابن الكردبوس، 2008، ص1462، 1473، 1491).

نلاحظ من خلال هذا أن الوزارة مرت بثلاثة مراحل مهمة:

1- مرحلة التأسيس (١٣٢-١٥٨هـ/٧٤٩-٧٧٤م) وفيها كانت الوزارة مقيدة بمركزية الخليفة.
2- مرحلة التفويض والتوسع (158-202هـ/٧٧٤-٨١٧م) وبلغت ذروتها مع البرامكة والفضل بن سهل.
3- مرحلة الانكماش (٢٠٢-٢٤٧هـ/817-٨٦١م) حيث بدأ الخلفاء يتحفظون من تضخم نفوذ الوزراء بسبب التجارب السابقة.

إذن تطورت الوزارة العباسية تطوراً واضحاً خلال الفترة الممتدة من (١٣٢–٢٤٧هـ/٧٤٩–٨٦١م) حيث انتقلت من مجرد أداة تنفيذ إلى سلطة تنفيذية شبه مستقلة، قبل أن يتم كبح جماحها من جديد. ويظهر من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء أن ابن الكردبوس كان يلاحظ هذه التحولات رغم أنه لم يذكرها بنمط تحليلي صريح، بل أوردها من خلال تنقله بين أسماء الوزراء وأدوارهم.

رابعاً: الأثر السياسي والاداري للوزارة في الدولة العباسية:

منذ تأسيس الدولة العباسية عام (١٣٢هـ/٧٤٩م) كانت الوزارة إحدى أدوات تنفيذ السياسة العليا للخليفة، وظهر ذلك جليا من خلال الوزراء الأوائل، حيث كانت مهمة الوزير في البداية تنحصر في الاشراف على الدواوين وتسيير شؤون الدولة الداخلية، دون أن تكون له صلاحيات واسعة في اتخاذ القرار.

ومع استقرار السلطة وتوسع الجهاز الاداري، أصبحت الوزارة تشكل قناة مركزية لإدارة الدولة وخاصة في عهد المنصور "وكان أبو أيوب يدير الدواوين جميعها، ويحتجب الناس عنه، ويفصل في القضايا بما يرفع اليه" (ابن الكردبوس، 2008ص1345). وهذا يظهر الوزارة كذراع مباشر للسلطة التنفيذية، ويعكس بدايات التحول من سلطة فردية الى جهاز اداري مركزي منظم.

وبمرور الزمن تطور موقع الوزير من منفذ لأوامر الخليفة إلى شريك فعلي في صناعة القرار، وظهر هذا التغيير واضحاً في عهد الرشيد والمأمون خاصة مع البرامكة الذين تولوا الاشراف على السياسة العامة والمالية، والحرب، والتعليم، وحتى بعض الوظائف الدينية. فضلا عن الفضل بن سهل الذي نال لقب (ذو الرياستين) اشارة الى سيطرته على السياسة المدنية والعسكرية معاً. وقد مثلت هذه المرحلة أوج تطور منصب الوزير، حيث أصبحت الوزارة مركزاً لتقاطع المصالح السياسية والادارية، وأحياناً منافساً فعلياً لموقع الخلافة.

ولقد أسهم الوزراء بفاعلية في بناء جهاز اداري قوي ولاسيما في تنظيم الدواوين والتي توسعت في العصر العباسي، وتعددت اختصاصاتها مثل (ديوان الخراج، الرسائل، الجند، البريد، ...) وقد كان للوزراء دور كبير في تطويرها "قلد المنصور ابا ايوب الدواوين مع الوزارة" (الجهشياري، د.ت، ص97). وكذلك يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد الذي كانت له الدواوين كلها مع الوزارة (الجهشياري، د.ت، ص177).

فضلا عن التنسيق بين الولايات المركزية والأطراف حيث كان الوزير هو من يتابع تنفيذ قرارات الخليفة في الاقاليم وينسق مع الولاة. وقد نهض الوزير يحيي بن خالد البرمكي بأعباء الدولة أتم نهوض "سد الثغور وتدارك الخلل، وجبى الاموال وعمر الاطراف، وأظهر رونق الخلافة" (ابن الطقطقي، 1997، ص197).

وكذلك تنظيم البريد والمراسلات والتي تطورت في عهد المنصور والرشيد وكان بإشراف الوزارة. وقد ساعد هذا التطور على توثيق العلاقة بين المركز والاطراف مما زاد من فعالية وقوة الحكم. فضلاً عن تحقيق التوازن بين السلطتين التنفيذية والدينية حيث لعب بعض الوزراء أدواراً حساسة في التعامل مع المؤسسة الدينية ولا سيما في عصر المأمون من خلال دعم الاعتزال وفرض خلق القرآن وهو ما يكشف عن تداخل الدور الاداري بالبعد الفكري.

خامساً: تحليل دور الوزراء العباسيين في صنع القرار السياسي:

لقد تميز العصر العباسي منذ بدايته وحتى منتصف القرن3هـ/٩م، بتحول نوعي في بنية الحكم وادارة الدولة. وكان للوزراء دور محوري في توجيه دفة القرار السياسي، لاسيما في ظل توسع رقعة الدولة وتعقيد مؤسساتها، وتزايد أعباء الحكم. وقد وثق ابن الكردبوس في كتابه الاكتفاء في أخبار الخلفاء العديد من المواقف التي يظهر فيها تدخل الوزراء في شؤون الدولة الداخلية والخارجية مما يكشف عن عمق تأثيرهم في صياغة السياسات العامة وتوجيهها.

وقد أوضح ابن الكردبوس ان بعض الوزراء لم يكونوا مجرد منفذين، بل شركاء في الحكم كالفضل بن سهل الذي كان يلقب بذي الرياستين لشدة نفوذه (2008، ص1446)، وكذلك البرامكة الذين أداروا امور الدولة كافة، كأنهم يمارسون سلطة موازية للخليفة "لما بويع هارون الرشيد، واستتم له الأمر، اتخذ البرامكة امراء ووزراء وكتاباً، فحسنوا دولته، وزينوا مملكته" (ابن الكردبوس، 2008، ص1407).

فضلاً عن تأثير الوزراء في التعيينات والعزل حيث تدخلوا في تعيين القضاة والولاة مثل الوزير ابي أيوب المورياني الذي تدخل في تعيين عدد من ولاة العراق وخراسان (الجهشياري، د.ت، ص97).

وقد أكد ابن الكردبوس أن بعض الوزراء لم يكتفوا بدورهم الإداري، بل مارسوا تأثيراً مباشراً على سياسة الخلافة وتوجهاتها مثل الوزير يعقوب بن داؤد الذي لعب دوراً فاعلاً في ضبط العلاقات بين البلاط والمكونات الاجتماعية المختلفة، وكان له رأي نافذ في تعيين الولاة وعزلهم في عهد الخليفة المهدي (الطبري، 1967، 154/8؛ ابن الكردبوس، 2008، ص1454).

وان الوزراء كانوا عناصر فاعلة في التوجهات الدبلوماسية والعسكرية ففي بعض الحالات تولوا الاشراف المباشر على الحملات العسكرية أو على مراسلات الصلح والحرب، وكان لهم رأي في التحالفات واختيار قادة الجند وان الخليفة العباسي كثيراً ما كان يعتمد على تقدير الوزير في تقييم الأوضاع الأمنية، مما يعكس ثقة

سياسية كبيرة بين الطرفين. وهناك الكثير من الوزراء استمدوا قوتهم من قربهم الفكري والعقائدي من الخليفة، وبين من اعتمدوا على أجهزة الدولة كالشرطة والدواوين لتعزيز نفوذهم من خلال التحكم في الدواوين حيث كانوا يوجهون القرارات ويمنحون الامتيازات فضلا عن التحالف مع القادة العسكريين كما حدث مع الوزير ابن الزيات الذي تحالف مع قادة الجيش ليبسط نفوذه في عهد الخليفة المعتصم (ابن الطقطقي، 1997، ص232).

وبالرغم من النفوذ الواسع، فإن الوزراء لم يكونوا بمنأى عن التهديد وقد سجل ابن الكردبوس حالات عديدة لعزل او قتل وزراء بسبب تضارب المصالح او التنافس بين أجنحة السلطة، كما حصل مع الفضل بن سهل الذي نفي ثم تم اغتياله، بعد ان شعر الخليفة المأمون بتزايد خطر نفوذه فقرر التخلص منه (ابن الاثير، 1997، 85/6 ابن خلكان، 1994، 42/2). فضلاً عن محاكمة أحمد بن ابي خالد الاحول وزير المأمون بعد اتهامه بسوء التدبير (ابن الطقطقي، 1997، ص222).

يتبين من خلال العرض والتحليل ان الوزراء العباسيين خلال مدة البحث لم يكونوا مجرد موظفين في الدولة، بل كانوا شركاء فعليين في صنع القرار السياسي. وقد ساهمت طبيعة الدولة العباسية، بما اتسمت به من تعقيد اداري وتشابك في السلطات الى تعاظم دور الوزراء الذين باتوا يتدخلون بشؤون الخلافة، ويؤثرون في السياسات الداخلية والخارجية، ويمارسون أدواراً فكرية وعقائدية تتجاوز مهامهم الادارية التقليدية.

وقد عكس لنا ابن الكردبوس في كتابه الاكتفاء في أخبار الخلفاء هذا التحول من خلال سرده للوقائع التي تبرز سطوة الوزراء على مفاصل الدولة، دون أن يتخذ موقفاً نقدياً حاداً من تدخلهم، بل جاء عرضه أقرب إلى التوثيق التاريخي الرصين الذي يتيح للباحث استخلاص الدلالات التاريخية. ومع أن ابن الكردبوس لم يفرد للوزارة باباً مستقلاً، فان تتبع رواياته تظهر بدقة ان القرارات السياسية الكبرى، كانت تصاغ في دواوين الوزراء قبل ان تعلن باسم الخليفة (اليوزبكي، 1970، ص23) وهنا تبرز أهمية الدور السياسي للوزارة في الدولة العباسية، والذي يؤكد على ان فهم سير الخلافة لا يكتمل دون وجود دراسة عميقة للوزراء الذين كانوا في كثير من الأحيان أصحاب القرار الفعلي أو على الاقل الموجهين له، سواء عبر التخطيط الاداري، أو التحالفات داخل الدولة، أو حتى من خلال التوجهات الفكرية و العقائدية (الخالدي، 2004، ص18).

سادسا: الرؤية النقدية لابن الكردبوس بين الموضوعية والانحياز في عرض الوزراء العباسيين:

يعد كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء لابن الكردبوس من المصادر التاريخية المتأخرة نسبيا التي تناولت التاريخ العباسي بأسلوب سردي مكثف، وعني أكثر بتجميع الروايات والوقائع منها بالتحليل النقدي لها. ومع ذلك فأن تتبع طريقته في عرض الوزراء العباسيين يكشف عن رؤية واضحة ازاء موقعهم في السلطة، وتقدير لمكانتهم، وأحياناً ميل إلى نوع من التبرير أو التغاضي عن أدوارهم السلبية.

ولقد تميز اسلوب ابن الكردبوس بالتركيز على السرد الوقائعي ، دون كثير من التفسير او التحليل. فقد عمد الى استعراض الأحداث المرتبطة بالوزراء ضمن سياق أخبار الخلفاء، دون إفراد مساحات مستقلة لتقويم سلوكيات الوزراء أو مناقشة أثرهم الطويل في سياسات الدولة. وهذا يعني ان ابن الكردبوس اعتمد على طريقة التلخيص دون التحليل، فلم يورد كثيراً من التفاصيل السياسية أو الخلفيات الاجتماعية للشخصيات الوزارية، بل اكتفى بذكر الوقائع البارزة. ومثال ذلك حديثه عن الفضل بن سهل الذي عرضه بوصفه وزيراً قوياً ومحبوباً لدى الخليفة المأمون، دون الاشارة إلى ما أثاره من صراعات داخل القصر أو علاقته المتوترة مع الجيش والجند (ابن الكردبوس، 2008، ص1460).

ويلاحظ على ابن الكردبوس انه كان لديه نوع من التقدير الكبير للوزراء العباسيين، خاصة في العهود التي اتسمت بالاستقرار السياسي والانجازات العسكرية والعمرانية ويكاد يغيب في عرضه التوازن بين ذكر المحاسن والمثالب، اي انه يميل إلى الحيادية فهو لم يتبن خطاباً هجوميا او دعائياً تجاه شخصية بعينها، وانما اعتمد على الوصف العام، وان كان يميل أحياناً الى ابراز خلفاء على حساب وزرائهم في إطار تمجيد السلطة المركزية. فيذكر أحمد بن ابي خالد الأحول على سبيل المثال كوزير ذكي ومتزن، ولكن لا نجده يذكر التهم التي وجهت اليه لا حقا او الاسباب السياسية التي أدت الى سقوطه (ابن الكردبوس، 2008، ص1446). وقد يكون هذا بسبب محاولته تجنب اثارة الفتن والانقسامات السياسية التي ألقت بظلالها على الدولة العباسية. فضلاً عن المصادر المعتمدة عند ابن الكردبوس كانت مأخوذة من التقليد المشرقي، وهو ما يظهر في اسلوب السرد المشابه للطبري والموضوعات المتقاربة مع الجهشياري، مما يدل على انه نقل عن مصادر سابقة مبكرة ومتأخرة لا عن معايشة مباشرة للأحداث.

يفتقر عرض ابن الكردبوس الى النقد الاداري والاخلاقي الواضح لبعض الوزراء الذين أساءوا استخدام مناصبهم، فلا نجده يتحدث عن تجاوزات محمد بن عبد الملك الزيات في التعذيب والنكاية بخصومه، رغم ان هذا الوزير يمثل نموذجاً واضحا للبطش الوزاري في العصر العباسي بدليل رواية مقتله (ابن الكردبوس، 2008، ص1496). وقد يكون هذا التجاهل نتيجة لاعتماد ابن الكردبوس على روايات مختصرة، أو لرغبته في الالتزام بجو من الوقار والسرد الرسمي.

ان ابن الكردبوس كمؤرخ أندلسي يعطي رؤية مختلفة عن المؤرخين العباسيين، حيث ابتعد عن التفاصيل الدقيقة المرتبطة بالصراعات السياسية او المذهبية وربما كان ذلك لتجنب التورط في نقاشات لا تعنيه في السياق الاندلسي. ولا يمكننا فصل رؤية ابن الكردبوس عن بيئته الاندلسية المتأخرة، التي كانت تميل إلى احترام السلطة والتقليل من الصراعات التي سادت في المشرق آنذاك. لذا فإن عرضه للوزراء يتسم بطابع أقرب إلى التسليم بأقدارهم وأدوارهم من التحليل الناقد أو التقييم السياسي او الاداري العميق. ويبدو أن المؤلف أراد أن يقدم سجلاً

تاريخياً مختصراً لأخبار الخلافة دون الانشغال بالنقد المباشر، وهو ما انعكس ايضاً على طريقة عرضه للوزراء العباسيين.

ويمكننا القول ان عرض ابن الكردبوس للوزراء العباسيين يعكس رؤية تقليدية يغلب عليها التبجيل والحياد الظاهري، دون الغوص في تقييمات نقدية معمقة لسلوكهم او لأثارهم السياسية وقد حافظ على منهج سردي أقرب إلى التوثيق المختصر، مع ميل إلى اظهار الجوانب الإيجابية للوزراء على حساب النقد الموضوعي، وهو ما يستدعي قراءة موازية من مصادر أخرى لفهم الصورة الكاملة لدور الوزارة في العصر العباسي.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد استعراض وتحليل مادة كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء لابن الكردبوس وبيان ما ورد فيه من اشارات إلى الوزراء العباسيين في الفترة ما بين (١٣٢-٢٤٧هـ/٧٤٩-٨٦١م) وما ارتبط بها من وظائف وادوار سياسية وادارية يمكن تلخيص النتائج الاتية:

1) يعد كتاب الاكتفاء مصدراً ذا قيمة تاريخية رغم تأخره زمنياً عن العصر العباسي الأول، إذ اختصر ابن الكردبوس فيه روايات متعددة من مصادر متقدمة، وضمنه اشارات واضحة لدور الوزراء، مما يجعله مدخلاً مساعداً لفهم طبيعة السلطة في تلك المرحلة

2) أظهرت مادة كتاب الاكتفاء أن الوزارة في العصر العباسي تطورت من وظيفة تنفيذية بسيطة إلى مؤسسة سياسية ذات تأثير مباشر في توجيه القرار وهو ما انعكس في شخصيات مثل يحيى بن خالد والفضل بن سهل وابن الزيات وغيرهم.

3) لقد ساهمت الوزارة في تطور الجهاز الإداري للدولة العباسية، سواء في تنظيم الدواوين أو الاشراف على المالية والبريد والجند، وقد لعب الوزراء دوراً محورياً في بناء الدولة.

4) لم يظهر في كتاب الاكتفاء تقويم مباشر أو نقد مفصل لأعمال الوزراء او تجاوزاتهم، بل غلب الطابع السردي، واحياناً الميل إلى التبجيل، مما يستدعي مقاربة نقدية موازية تعتمد على مقارنة رواياته بمصادر أخرى مثل الطبري والمسعودي وابن الجوزي والجهشياري.

5) أثبت ابن الكردبوس في الاكتفاء أن الوزراء لم يكونوا مجرد أدوات في يد الخليفة، بل كانوا شركاء في الحكم وصناعاً للسياسة، وقد كشف عن ذلك في أكثر من موضع، ولو بأسلوب غير مباشر.

6) ان البيئة الثقافية لابن الكردبوس أثرت على طريقة عرضه لمادته، فقد انعكس الطابع الاندلسي المحافظ في كتابته، إذ تجنب الخوض في الخلافات السياسية والمذهبية، وقدم صورة أقرب الى الرواية الموجزة التي تحرص على احترام رموز السلطة بمن فيهم الوزراء.

7) وتكمن أهمية هذا البحث في كونه جمع بين التحليل السياسي والاجتماعي لدور الوزراء العباسيين وبين التقويم النقدي الطريقة عرضهم في أحد المصادر التاريخية المتأخرة.

8) كما أتاح البحث الكشف عن منهجية ابن الكردبوس في التعامل مع السلطة، وساهم في إبراز جوانب مهملة في الدراسات التي تناولت مؤلفه.

9) وبهذا يختتم هذا البحث المتواضع، الذي حاول تقديم قراءة تحليلية نقدية لدور الوزراء العباسيين كما عرضهم ابن الكردبوس، معتمداً على منهج علمي قائم على التحليل والمقارنة، ومن خلال دراسة سعت إلى فهم طبيعة الوزارة في بدايات الدولة العباسية، وكيف صورها مؤرخ أندلسي بعيد عن المركز السياسي العباسي في بغداد.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الأثير. أبو الحسن علي. (١٩٩٧)، الكامل في التاريخ . بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن اياس الازدي. أبو زكريا يزيد. (1967). تاريخ الموصل. القاهرة.
- ابن تغري بردي. أبو المحاسن جمال الدين. (د.ت). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. مصر: وزارة الثقافة والارشاد القومي.
- ابن خلدون. عبد الرحمن . (١٩٨١). العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. بيروت.
- ابن خلكان. أبو العباس شمس الدين. (1994). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. بيروت: دار صادر.
- ابن الطقطقي. محمد بن علي. (١٩٩٧). الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية. بيروت: دار القلم العربي.
- ابن ظافر. جمال الدين. (١٩٩٩). أخبار الدول المنقطعة. الاردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.
- ابن عبد الحق. صفي الدين. (١٤١٢هـ). مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. بيروت: دار الجيل.
- ابن عبدربه. أحمد بن محمد. (١٩٨٣). العقد الفريد . بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عساكر. أبو القاسم علي. (د.ت). تهذيب تاريخ ابن عساكر. دمشق: المكتبة العربية.
- ابن العماد الحنبلي. أبو الفلاح عبد الحي. (١٩٨٦) . شذرات الذهب في أخبار من ذهب. بيروت: دار ابن كثير.
- ابن الفراء. أبو يعلى محمد . (٢٠٠٠). الأحكام السلطانية . بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن كثير. أبو الفداء عماد الدين. (١٤٢٠هـ). البداية والنهاية. الرياض: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان.
- ابن الكردبوس. عبد الملك بن محمد. (٢٠٠٨). الاكتفاء في أخبار الخلفاء. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.
- ابن النديم. أبو الفرج محمد . (١٩٩٧). الفهرست. بيروت: دار المعرفة.
- الثعالبي. أبو منصور عبد الملك. (٢٠٠٦). تحفة الوزراء. بيروت: الدار العربية للموسوعات.
- الجعفري. حسن أحمد. (٢٠١٠). الفضل بن سهل سيرة وزير عباسي ونموذج للنفوذ السياسي مجلة دراسات تاريخية . ع (21).
- الجهشياري. أبو عبد الله محمد. (د.ت). الوزراء والكتاب . القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- الحموي. شهاب الدين ياقوت. (١٩٩٥). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

- الخالدي. وليد أحمد. (٢٠٠٤) . الوزراء ودورهم السياسي في الدولة العباسية. مجلة المؤرخ العربي. ع (٣٤).
- الخطيب البغدادي. أبو بكر أحمد. (٢٠٠٢). تاريخ بغداد. بيروت: دار الغرب الاسلامي
- الدوري. عبد العزيز. (١٩٩٧). العصر العباسي الاول. بيروت: دار الطليعة.
- الذهبي. شمس الدين محمد . (١٩٩٦). سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الطبري. أبو جعفر محمد. (١٩٦٧). تاريخ الرسل والملوك. مصر: دار المعارف.
- الماوردي. أبو الحسن علي. (د.ت). الاحكام السلطانية. القاهرة: دار الحديث.
- المسعودي. أبو الحسن علي. (د.ت). التنبيه والاشراف. القاهرة: دار الصاوي.
- المسعودي. أبو الحسن علي. (٢٠٠٥). مروج الذهب ومعادن الجوهر. بيروت: المكتبة العصرية.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Ibn al-Athir. Abu al-Hasan Ali. (1997), Al-Kamil fi al-Tarikh. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
- Ibn Iyas al-Azdi. Abu Zakariya Yazid. (1967). History of Mosul. Cairo.
- Ibn Taghribirdi. Abu al-Mahasin Jamal al-Din. (n.d.). Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira. Egypt: Ministry of Culture and National Guidance.
- Ibn Khaldun. Abd al-Rahman. (1981). Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada’ wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa man Asarahum min Dhawi al-Sha’n al-Akbar. Beirut.
- Ibn Khallikan. Abu al-Abbas Shams al-Din. (1994). Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman. Beirut: Dar Sader.
- Ibn al-Tiqtaqi. Muhammad ibn Ali. (1997). Al-Fakhri fi al-Adab al-Sultaniyya wa al-Duwal al-Islamiyya. Beirut: Dar al-Qalam al-Arabi.
- Ibn Zafir, Jamal al-Din. (1999). News of Disconnected States. Jordan: Dar al-Kindi for Publishing and Distribution.

- Ibn Abd al-Haqq. Safi al-Din. (1412 AH). Observatories for Information on the Names of Places and Regions. Beirut: Dar al-Jil.
- Ibn Abd Rabbih. Ahmad ibn Muhammad. (1983). Al-`Iqd al-Farid. Beirut: Dar al-Kutub al-`Ilmiyya
- Ibn Asakir. Abu al-Qasim Ali. (n.d.). Abridgment of Ibn Asakir's History. Damascus: Arab Library.
- Ibn al-Imad al-Hanbali. Abu al-Falah Abd al-Hayy. (1986). Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab. Beirut: Dar Ibn Kathir.
- Ibn al-Farra'. Abu Ya'la Muhammad. (2000). Al-Ahkam al-Sultaniyya. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
- Ibn Kathir. Abu al-Fida Imad al-Din. (1420 AH). Al-Bidaya wa'l-Nihaya. Riyadh: Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising.
- Ibn al-Kardabus. Abd al-Malik ibn Muhammad. (2008). Al-Iktifa fi Akhbar al-Khulafa. Madinah: Islamic University.
- Ibn al-Nadim. Abu al-Faraj Muhammad. (1997). Al-Fihrist. Beirut: Dar al-Ma'rifah.
- Al-Tha'alibi. Abu Mansur Abd al-Malik. (2006). Tuhfat al-Wuzara'. Beirut: Arab House for Encyclopedias.
- Al-Jaafari, Hassan Ahmed. (2010). Al-Fadl ibn Sahl: A Biography of an Abbasid Minister and a Model of Political Influence. Journal of Historical Studies. No. (21).
- Al-Jahshiyari. Abu Abdullah Muhammad. (n.d.). Ministers and Scribes. Cairo: Mustafa al-Babi al-Halabi Press and Sons.
- Al-Hamawi. Shihab al-Din Yaqut. (1995). Dictionary of Countries. Beirut: Dar Sader.
- Al-Khalidi, Walid Ahmed. (2004). Ministers and their political role in the Abbasid state. The Arab Historian Journal. No. (34).

- Al-Khatib al-Baghdadi. Abu Bakr Ahmad. (2002). Tarikh Baghdad (History of Baghdad). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Al-Douri. Abdul Aziz. (1997). The First Abbasid Era. Beirut: Dar Al-Tali'a.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad. (1996). Siyar A'lam al-Nubala'. Beirut: Al-Risalah Foundation.
- Al-Tabari. Abu Ja`far Muhammad. (1967). History of the Prophets and Kings. Egypt: Dar al-Ma`rif.
- Al-Mawardi. Abu al-Hasan Ali. (n.d.). Al-Ahkam al-Sultaniyya. Cairo: Dar al-Hadith.
- Al-Mas'udi. Abu al-Hasan Ali. (n.d.). Al-Tanbih wa al-Ishraf. Cairo: Dar al-Sawi.
- Al-Mas'udi. Abu al-Hasan Ali. (2005). Meadows of Gold and Mines of Gems. Beirut: Al-Maktaba al-'Asriyya.